IJTIHAD JOURNAL
for Islamic and Arabic Studies
ISSNe: 3041-4679
ISSN: 2983-9939

Volume 3 - Issue 5, January - June 2026

مجلد 3 - عدد 5، يناير – يونيو 2026

IJTIHAD CENTER
FOR STUDIES AND TRAINING

The Pinnacle of Rationality and the Summit of Spirituality

A Review of *Building the Human Being between Philosophy and Gnosis* by Elbachir Lasyoud

سنام العقلانية وذروة الوجدانية

قراءة في كتاب "بناء الإنسان بين الفلسفة والعرفان" للبشير لسيود

Dr. Mustafa Attia JUMAA
* The Islamic University of Minnesota, USA
mostafa_ateia123@yahoo.com

الدكتور مصطفى عطية جمعة
* الجامعة الإسلامية مينسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية

Date received: Dec. 5, 2025
Date revised: Jan. 15, 2026
Date accepted: Feb. 22, 2026
DOI: 10.5281/zenodo.21095073

لسيود، البشير. **بناء الإنسان بين الفلسفة والعرفان**. مجمع الأطرش، تونس، 2025، 198 ص.

Lasyoud, Elbachir. *Building the Human Being between Philosophy and Gnosis*. Majmaʿ al-Atrash, Tunis, 2025. 198 pp.
ISBN: 978-9938-60-685-0

ABSTRACT

Elbachir Lesioud's book *Building the Human Being between Philosophy and Gnosis* presents an intellectual project that seeks to reconcile reason and emotion, philosophy and spiritual gnosis, in order to construct a balanced human being grounded in both rational knowledge and spiritual refinement. The author considers philosophy as the highest form of intellectual reflection and love of wisdom, while gnosis represents the inner, emotional, and spiritual dimension that elevates the human soul beyond material existence toward faith and inner purity. Through profound readings of Ibn Arabi, Al-Hallaj, Henry Corbin, and Thomas Aquinas, Descartes, the book explores concepts such as imagination, creativity, beauty, politics, sainthood, spiritual excellence, and religious tourism. It argues that true Sufism is not isolation from life, but rather a civilizational and ethical project that contributes to the reform of both the individual and society. The book ultimately calls for renewing gnostic thought and linking it to freedom, justice, and human flourishing, making the Muslim individual spiritually rooted and historically active.

KEYWORDS:

Gnosis; Islamic Philosophy; Ibn Arabi; Human Development; Civilizational Sufism.

الملخص:

يتناول كتاب "بناء الإنسان بين الفلسفة والعرفان" للبشير لسيود مشروعا فكريا يقوم على الجمع بين العقل والوجدان، وبين الفلسفة والعرفان، من أجل بناء الإنسان بناءً متكاملا يحقق التوازن بين المعرفة العقلية والتزكية الروحية. ينطلق المؤلف من اعتبار الفلسفة ذروة التفكير العقلي وحب الحكمة، بينما يمثل العرفان البعد القلبي والوجداني الذي يسمو بالإنسان فوق المادي إلى أفق الإيمان والصفاء الروحي. ويعالج الكتاب قضايا متعددة من خلال قراءات معمقة لفكر ابن عربي، والحلاج، وهنري كوربان، وتوما الأكويني، وديكارت، وغيرهم، مع التركيز على مفاهيم الخيال، والابتكار، والجمال، والسياسة، والولاية، والإحسان، والسياحة الروحية. كما يؤكد المؤلف أن التصوف الحقيقي ليس انعزالا عن الحياة، بل هو مشروع حضاري وأخلاقي يسهم في إصلاح الإنسان والمجتمع. وينتهي الكتاب إلى الدعوة لتجديد الفكر العرفاني وربطه بقضايا الحرية والعدالة والعمران، بما يجعل الإنسان المسلم فاعلًا في التاريخ، جامعا بين الروحانية والعمل، وبين الإيمان والمسؤولية الحضارية.

الكلمات المفتاحية:

العرفان؛ الفلسفة الإسلامية؛ ابن عربي؛ بناء الإنسان؛ التصوف الحضاري.

مقدمة[1]

تتمحور الرسالة الأساسية التي يقدّمها هذا الكتاب حول النظر إلى الذات الإنسانية نظرة جامعة بين العقل والوجدان؛ فما الفلسفة إلا قمة ما توصل إليه العقل الإنساني، لأنها تعني التفكير المجرّد الذي ينظر إلى جوهر الأشياء، ويغوص في بواطن الأمور، ساعيًا إلى استكناه أعماقها، ومعرفة ما وراءها. وهو بذلك يرتقي فوق التفكير السطحي المادي الذي يُعنى بالمظهر لا الجوهر، وهو ما يأخذنا إلى المعنى الأساسي للفلسفة، وهو حب الحكمة؛ الحكمة بكل خيريتها وإنسانيتها وقيمها، لا بمنحاها السوفسطائي الذي قد يُبرَّر به الشر، وتُسبغ المشروعية على مرتكبه بدعوى النفعية الذاتية .

أما الوجدان فهو القلب، بما يحويه من مشاعر وذائقة وعاطفة ورهافة، وهو الأساس في نظرية العرفان التي يتبناها المؤلف، وينطلق منها في ثنايا الأسطر ومتن الفقرات. و"العرفان" مشتق من المعرفة، لكنه يأخذ منحًى فلسفيا قلبيا عندما يزهد المرء في الملذات الحسية، ويرتقي إلى ما فوق المادي والجسدي والشهواني، ويحلق في

[1] **To cite this article:**

JUMAA, Mustafa Attia. “Review of Elbachir Lasyoud’s Book: *Building the Human Being between Philosophy and Gnosis*.” *Ijtihad Journal for Islamic and Arabic Studies*, vol. 3, no. 5, Ijtihad Center for Studies and Training, June 2026, pp. 265–272.

جمعة، مصطفى عطية. "سنام العقلانية وذروة الوجدانية: مراجعة البشير لسيود *بناء الإنسان بين الفلسفة والعرفان* ". *مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية*، مج. 3، ع. 5، مركز اجتهاد للدراسات والتكوين، بلجيكا، يونيو 2026، ص. 265–272.

© This research is published under the (CC BY-NC 4.0) license, which permits anyone to download, read, and use it for free, provided that the original author is credited, any modifications are indicated, and it is not used for commercial purposes.

نورانية التعبد، خاصة إذا التزم بحدود الإسلام، وغلّف بها فكره وعقله، وتشرب بها قلبه وعاطفته.

وقد حوى الفكر الصوفي، في تجربته الروحانية الإسلامية العظيمة، هذه المعاني السامية، ومنه انطلق المؤلف في قراءته للعديد من النصوص التراثية والاستشراقية، وفق ما نقرأه في البحوث الرصينة التي حواها هذا الكتاب بين دفتيه.

قراءة في فكر ابن عربي

يقودنا المؤلف إلى النزعة العقلانية في قمة تجلياتها، ألا وهي الخيال والابتكار، وهو ما نلمسه في بحثين متتاليين. الأول عن الخيال في نصوص ابن عربي، في منظور المستشرق الفرنسي هنري كوربان (1903–1978)، المتماهي مع فكر ابن عربي، حتى أضحى من مريديه، ليقرأ نصوصه في منحى الخيال الفانتازي الجامع بين النفسي والسوسيولوجي والتاريخي والإبداعي.

فيرتقي العبد إلى ما فوق الحواس، ليحلق في نورانية عالم الصور والأفكار والتمثلات، ويقيم علاقة بين الحي المنغلق والحي المنفتح، ويميّز بين الخيال المتصل والخيال المنفصل؛ فالأول خيال نفسي بشري مرتبط بالذات المتخيلة، أما الثاني فهو خيال متصل بالنصوص الدينية عن الحياة البرزخية. وبالخيال المتصل، يقرأ ابن عربي الوجود المعيش، ثم البرزخ بين الحياة والموت، وصولا إلى سعادة مطلقة.

وفي البحث الثاني، يواصل المؤلف قراءة اشتغال كوربان المعرفي والفكري والفلسفي على نصوص ابن عربي، مركزا على مفهوم الابتكار، الذي يتجاوز الشرح التقليدي لنصوصه، طارحا مفهوما جديدا عن العرفان، لا يهرب به المرء من المعقول، وإنما يفتح آفاقا جديدة يعجز العقل عن تصورها.

لقد أحسن البشير لسيود في تقديم قراءة على قراءة، ونعني بها قراءته لطروحات كوربان على فكر ابن عربي؛ فلم يكتفِ بالشرح، وإنما غاص بعقلانية وعرفانية ليقرأ ما وراء الأسطر في فكر كوربان، خاصة أنه قرأه بروح معاصرة، في دائرة المتخيل والمبتكر، لا في دائرة شرح النصوص فقط.

في البحث الثالث، نجد طرحا معمقا حين يقرأ المؤلف ابن عربي قراءة مباشرة، ولكن من مدخل فريد، هو السياسة، التي لا يمكن تصورها في التجربة الصوفية بكل روحانيتها.

فعنوان البحث هو "العرفان والسياسة"، حيث يناقش المؤلف العلاقة الممكنة بين أهل العرفان وطلاب السياسة والسلطة، ويطبق رؤاه على كتاب "التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية" لابن عربي، موضحا أن تجربة العارف هي حاجة أنطولوجية (وجودية)، يرى فيها نفسه وسيلة عبادية مستمرة مفتوحة.

أما البعد السياسي عند ابن عربي، فيتأتى من خلال جمعه بين العالمين: الأكبر والأصغر، أي الطبيعي والإنساني، ولابد أن يكون الصوفي العرفاني جامعا بينهما بروحانيته ورؤاه، من أجل بناء إنسان يعيش في الوجود بروح الإيمان وتجليات العرفان.

وبعبارة أخرى، يمكن أن يكون هناك سياسيون عرفانيون، يعيشون بروحانية وقيم عالية، ويطبقونها في المجتمع من خلال تطبيق حقيقي لنصوص الشريعة السمحة.

في البحث الرابع، يستكمل المؤلف قراءاته لفكر ابن عربي عبر مدخل الجمال، بعدما تعمّق في الروحي والذائقي والوجودي والمادي والسياسي.

ويطرح سؤالين أساسين: كيف جمع ابن عربي بين الجمال والوجود؟ وهل يمكن استثمار سؤال الجمال لإضفاء الحسن على الشريعة الإسلامية في مواجهة الاتهامات التي تُكال إليها بأنها ذات رسالة عنف وإقصاء؟

وقد بدأ المؤلف بالسؤال الأول، وهو خاص بفلسفة ابن عربي، ثم انتقل إلى العام لينظر إلى الشريعة الإسلامية نظرة جمالية. والحقيقة أن جوهر الفكر الإسلامي يحمل كل ما هو جميل وسامق، ويكفي ما نراه في العمارة الإسلامية، والمنظومة الزخرفية الفنية، والمصاحف، والمساجد، والخطوط، والجدران، والبيوت، والآنية، فضلا عن فلسفة الجمال في النصوص الأدبية شعرا ونثرا وسردا.

والمدهش في قراءة المؤلف الجمالية أنه يقرأ نصوص ابن عربي قراءة قلبية وجدانية إيمانية، فالاعتقاد الإيماني عندما يستقر في القلب يضخ في الإنسان قيمة الجمال والبهاء، من خلال مراحل الإفراغ والملء، والتخلي والتحلي، والدنو والعلو.

عبر منهجية المقارنة، يأخذنا المؤلف في المقال الخامس إلى رحاب الفلسفة الحديثة، من خلال قراءة العرفان والعقل بين توما الأكويني ورينيه ديكارت.

يوضح المؤلف أن الأكويني كان قديسا متمسكا بالكنسية وعلوم اللاهوت، وأن العقل عنده يكمل الإيمان، من خلال شعاره: "أنا أعقل، أنا أؤمن"، في مقابل شعار ديكارت: "أنا أفكر، إذن أنا موجود."

وقد قرأ المؤلف كلا الفيلسوفين برؤية فلسفية إسلامية، تنطلق من فكر أبي حامد الغزالي وفلسفته الجامعة بين العرفان والمعرفة القلبية، كما تستحضر فكر ابن رشد

الذي يوفق بين العقل والإيمان، وهو ما يُحسب له في قراءته للفكر الغربي بتأثيرات الفلسفة الإسلامية عليه.

التصوف والحرية والعمل الحضاري

في بحثه المعنون بـ"الولاية والولي في كتاب الطواسين للحلاج"، ينتصر المؤلف للحرية بوصفها أساسا في التراث الصوفي الإسلامي، ويعمّق ما طرحه سابقا من رؤية سياسية في التجربة الصوفية.

كما يقدّم في مقاله عن "السياحة الدينية من التفاعل الروحي إلى الفعل الحضاري" إضافة معرفية مهمة، مؤكدا أن الإنسان الروحاني الحقيقي لا يكتفي بالعبادة، بل يتحلى بأخلاق الإسلام في تعاملاته، ويسعى إلى العمران وتحقيق خلافة الله في الأرض.

وهذا رد واضح على من صوّر التصوف باعتباره عزلة وانطواء وتركًا للعالم، فالإنسان الصوفي الحقيقي هو إنسان فاعل في المجتمع، يحقق معنى الخلافة الأسمى بنشر الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

واصل المؤلف نهجه بقراءته للمنجز الفكري للشيخ عبد السلام ياسين، من زاوية فلسفية وروحية، متناولا كتابه "الإحسان" من زاوية الذاتية والكونية.

ويؤكد أن جوهر فكر ياسين يتمثل في العودة إلى منابع الإيمان والعقيدة الصافية، مع تربية روحية تجعل المسلم فاعًا في الحياة والكون كله، مرتقيا فوق ذاته.

ويأتي المقال الأخير "تجديد الفكر العرفاني وأثره في بناء الإنسان" ليكون خلاصة رسالة الكتاب، حيث يرفض المؤلف انكفاء الذات المسلمة على نفسها بالعزلة، كما يرفض ذوبانها الكامل في مشكلات المجتمع مع نسيان روحانياتها وقيمها.

فهو يبين أن بناء المسلم المعاصر يتأسس على الفكر والعمل، والعقيدة والسلوك، وتربية النفس وتحرير المجتمع، رافضا اختزال الصوفية والعرفان في الزوايا، بل داعيا إلى جعلهما قوة روحية تحررية.

خاتمة

يمكن القول إن كتاب البشير لسيود هو بمثابة لبنة في مشروع فكري تتكامل رؤاه وعناصره؛ فقد طوّف بنا بين التراث والمعاصرة، والقديم والحديث، وغاص في أعماق الإنسان وذاته، متأملا دوره حياتيا وكونيا.

ويقترح المؤلف تجديد الخطاب الصوفي بالارتكاز على جوهر الإسلام وصحيحه، من خلال العودة إلى عقيدة التوحيد الصافية، والتمسك بمنهج الإسلام وهداه، والتأكيد على رسالة المسلم الكونية، المتمثلة في تحقيق مفهوم الخلافة الربانية على الأرض، بنشر العمران والعدالة، والانتصار لحرية الإنسان، ورفض جميع مظاهر العبودية والاستبداد، والانحياز لكل مضطهد.

وهذا كله لا يتحقق إلا بإنسان مسلم معاصر، صحيح الإيمان، عظيم القيم، راسخ الأخلاق، عامل بلا كلل.